

«شعبنا العزيز».. نداء أب لا يغيب



بقلم:

عيسى بن عبدالرحمن الحمادي

قريب، وفي الوجدان حبيب، وفي ذاكرة البحرين باقياً لا يغيب. وهنا يعود بنا الشجن إلى عام 1999،

يمضي، ولا عنواناً لمناسبة تُطوى، بل كان قبلة وفاء لرجل أقام للدولة بنيانها، وأرسى للوطن ميزانها، وترك في قلب البحرين مقاماً لا يزول، وذكرًا لا يحول، وأُسرًا كلما مرّ عليه الزمن ازداد في الوجدان حضوراً وقبولاً.

ثم جاء الخطاب الملكي السامي في افتتاح دور الانعقاد، فبدأ بالبرّ يفيض من جديد، وإذا بالوفاء ينهض في مقامه الرفيع، حين أمر جلالة الملك المعظم، حفظه الله ورعاه، بأن يكون العام القادم «عام عيسى بن سلمان»، «تيمناً بآرثه وتكريماً لعطائه ومواصلة لتهجه». وأُتي برّ أصفى ممن أن يجعل القائد ذكرى أبيه عهداً للوطن، لا شجنًا حبيس الصدر؛ وأن يحول الحنين إلى مسار، والدعوة إلى وفاء، والغياب إلى حضور في الضمير

عاليًا إذا بدا في القائد صار قدوة للناس أجمعين؛ فقد برّ جلالته آباءه العظام برّ الابن الذي يعرف للفضل موضعه، وللعهد قدره، وللذكرى حرمتها، فلم يجعل الوفاء لهم كلمة تُقال، بل مقاماً يُرفع، ولا ذكرًا يُستعاد، بل نهجًا يتبع. وكيف لا يكون كذلك وهو والد الجميع، وقدوتهم في الخلق والوفاء، يعلمنا بصنيعة أن من لا يبرّ أصله لا يثبت فرعه، ومن لا يحفظ مآثر آبائه لا تستقيم في يده أمانة أبنائه. وفي «عام عيسى الكبير» تجلّى الوفاء كأنه فجرٍ يطلع من ذاكرة البحرين، حين جاء الأمر الملكي السامي بأن يحمل العام اسم صاحب العظمة الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، طيب الله ثراه، «احتفاءً بباني الدولة الحديثة وقائد النهضة المؤسسية». لم يكن الاسم زينة لعام

ليس البرّ ذكرى تمرّ على القلب ثم تغيب، ولا دمة تنزل في ساعة الحنين ثم تجف وتخبو؛ إنما البرّ أن يبقى الراحل فينا حاضرًا لا يزول، وأن يصير الوفاء له عهدًا لا يحول، وأن يتحول اسمه في الوجدان نورًا موصولًا، كلما باعدت الأيام بيننا وبينه، قرّبه الحب، وأعادته الوفاء، وأبقظه الدعاء. فالإبن البار لا يذكر أباه عند الفقد وحده، بل يحمله في صوته وصمته، في وعده وعهده، في مسعاه ونهجه؛ حتى إذا نطق باسمه، حُبّل للقلب أن الغائب عاد، وأن البعيد دنا، وأن الرحيل لم يكن غيابًا، بل حضورًا أصفى، ومقامًا أبقي، وأثرًا في الروح لا يُمحى.

ومن يتأمل نهج سيدي جلالة الملك المعظم، حفظه الله ورعاه، يرى برًّا لا يحده حد، ووفاء لا تطويه السنون، وخلقًا

يأتي في إطار الالتزام بمنظومة القيم الوطنية والثوابت المجتمعية النبيلة

فاعليات وطنية ومختصون يشيدون بالعمل الفني «وطن العلا»

«وطن العلا» عمل فني إبداعي ورمز من رموز الصمود والتحدي



○ د. حليلة العالي.



○ محمد المنصوري.



○ سعيد محمد.



○ خليل الذوايدي.



○ د. شرف المزل.



○ د. صفاء العلوي.



○ محمد أسيري.



○ منى الحمير.

أشادت فاعليات وطنية ومختصون بوزارة التربية والتعليم، بالعمل الفني الذي أنتجه المكتب التنفيذي للخطّة الوطنية لتعزيز الانتماء الوطني وترسيخ قيم المواطنة «بحريننا»، «وطن العلا»، الذي يأتي في إطار الالتزام بمنظومة القيم الوطنية والثوابت المجتمعية النبيلة ويعتبر رسالة وطنية تسهم في تعزيز قيم الفخر والانتماء للوطن والولاء للقيادة الحكيمة. ونوهت الفعاليات بهذا العمل الفني المتميز الذي يدعمه ويتابعه رئيس لجنة المتابعة الوزارية للخطّة الوطنية لتعزيز الانتماء وترسيخ قيم المواطنة، الفريق أول الشيخ راشد بن عبدالله آل خليفة وزير الداخلية في إطار حرصه الدائم على استخدام الإبداع لتعميق أهداف «بحريننا» في الوجدان البحريني.

خليل الذوايدي:

«وطن العلا» عمل فني إبداعي واكد السفير خليل إبراهيم الذوايدي، أن العمل الفني والإبداعي الذي يقوم به أبناء الوطن العزيز يؤكد الانتماء الوطني والانقياد حول القيادة الحكيمة الرشيدة بقيادة سيدي حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد المعظم، وبدعم من سيدي صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، حيث ان القيادة الحكيمة الرشيدة قدرت المواقف الوطنية لأبناء المملكة فسي جميع تخصصاتهم وواجبهم الوطني وبالذات ما تعرضت له مملكتنا من عدوان أثم من ايران التي ارادت سوء بوطننا واهلنا.

واضاف الذوايدي: إن وطن العلا علاوة عن كونه عملا فنياً إبداعياً فهو رمز من رموز الصمود والتحدي وبناء دولة المؤسسات وتكاتف الجميع وتعزيز قيم الفخر والانتماء والتكاتف مع الوطن والولاء لقائد الوطن حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم.

واضاف: إننا كمواطنين نفخر بهذا العمل الفني المميز بدعم مباشر من رئيس اللجنة الوزارية لمتابعة تنفيذ الخطّة الوطنية لتعزيز الانتماء وترسيخ قيم المواطنة «بحريننا» الفريق أول الشيخ راشد بن عبدالله آل خليفة وزير الداخلية الذي لا يألو جهداً في ترسيخ قيم الولاء والوفاء وتطوير أجهزة ومرافق وزارة الداخلية فيما يعود على وطننا بالخير والامن والأمان.

واختتم قائلاً: إن الناشئة وهم يطالعون على ملحمة الصمود الوطني إنما تغرس في نفوسهم وعقولهم حب هذا الوطن وقيادته الحكيمة الرشيدة، بالإضافة الى الانتماء الوطني المقدر.

الدكتورة شرف المزل: يعزز

قيم المواطنة والتلاحم المجتمعي

وأكدت الدكتورة شرف محمد علي المزل، رئيسة جمعية البحرين الاجتماعية الثقافية، أن العمل الفني الوطني «وطن العلا»، الذي أنتجه المكتب التنفيذي للخطّة الوطنية لتعزيز الانتماء الوطني وترسيخ قيم المواطنة «بحريننا»، يمثل إضافة نوعية إلى المبادرات الوطنية الهادفة إلى تعزيز الانتماء وترسيخ قيم المواطنة، مشيرة إلى أن أهمية هذا العمل تكمن في قدرته على مخاطبة الوجدان الوطني بلغة الفن، واستحضار معاني الوفاء والاعتزاز بالوطن وتاريخه ومكتسباته.

وأوضحت أن المواطنة لا تقاس بما نرثه من عبادات، وإنما بما نرتجمه من مواقف وسلوكيات تعكس وعياً بمسؤولياتنا تجاه وطننا، وحرصنا على أمنه واستقراره وصون منجزاته. وأشادت المزل بالدور الوطني الذي يضطلع به الفريق أول الشيخ راشد بن عبدالله آل خليفة وزير الداخلية، في رعاية المبادرات الرامية إلى تعزيز الهوية الوطنية وحماية النسيج المجتمعي، مؤكدة

الاعتزاز بالوطن، والتمسك بقيمه الأصيلة، وتعزيز روح المسؤولية الوطنية، بما يسهم في تحويل هذه القيم من مفاهيم ومبادئ إلى سلوك وممارسة واقعية تتجسد في حياة الأفراد ومواقفهم اليومية. كما يؤكد أهمية المبادرات الإبداعية في إيصال الرسائل الوطنية إلى مختلف فئات المجتمع، ولا سيما الأجيال الناشئة، بأساليب معاصرة تجمع بين التأثير الوجداني والرسالة التربوية الهادفة، واكد محمد سعيد المنصوري أن الدور الذي يضطلع به المكتب التنفيذي للخطّة الوطنية «بحريننا» في دعم هذه المبادرات يعكس توجهاً نحو تعزيز ثقافة المواطنة المسؤولة، وترسيخ القواسم الوطنية المشتركة، وصون الثوابت المجتمعية، وتعميق قيم الولاء والانتماء والتلاحم الوطني، بما يعزز منعة المجتمع البحريني ويحافظ على هويته في ظل المتغيرات المتسارعة. فترسيخ الانتشاء الوطني مسؤولية مشتركة تتكامل فيها جهود مؤسسات الدولة والمجتمع، وتتعزيز من خلال المبادرات التي تجعل من القيم الوطنية ممارسة أصيلة وثقافة راسخة في الوعي والسلوك.

سعيد محمد: ترسيخ

البعد الحضاري للبحرين

وأكد سعيد محمد سعيد، صحفي أول إدارة التحرير بصحيفة «البلاد»، عضو مجلس إدارة جمعية الصحفيين البحرينية، أن المبادرات البحرينية تنفرد بمضامينها وقدرتها على صناعة الأثر على المستويين الخليجي والعربي، بما يعكس رسوخ الحس الوطني لدى المؤسسات والأفراد، ووعيمهم بمسؤوليتهم في رسالتهم الوطنية، وأوضح أن مبادرة «وطن العلا» تجسد دور الفن والإعلام في ترسيخ البعد الحضاري للبحرين وتعزيز صمودها في مواجهة الاعتداءات الإيرانية الغاشمة، مستلهمة جوهر الخطّة الوطنية «بحريننا» في تحويل الانتماء الوطني إلى عمل وشراكة ومسؤولية. وأضاف: إن قيمة المبادرة تتجاوز جمال الصورة واللحن إلى حماية الوعي، وتوثيق التلاحم الوطني، وغرس الاعتزاز بالوطن والولاء لقيادته في وجدان الأجيال، مؤكداً أن التمسك بقيم التسامح والتعايش والاعتدال يعزز قوة الموقف الوطني وصلابته. وأعرب محمد سعيد عن تقديره للقائمين على المبادرة، مشيراً إلى أن الإبداع شريك في صون الهوية والذاكرة الوطنية، وترجمة قيم المواطنة إلى رسائل مؤثرة تؤكد قدرة البحرين على تحويل التحديات إلى عطاء وإبداع وبناء.

الهوية الوطنية ودعم تلاحم النسيج المجتمعي.

محمد أسيري: ملحمة

وطنية متكاملة الأركان

وبدوره، بين الاستاذ محمد خليل أسيري، اختصاصي أنشطة مدرسية، أن «وطن العلا» يشكل ملحمة وطنية متكاملة الأركان استلهمت من تراث الآداب وعزم الأجداد معاني الشجاعة والفداء لترجمها إلى عمل معاصر يخاطب عقول الأجيال القادمة وقلوبهم، مشيداً بالتعاون البناء بين المكتب التنفيذي والجهات الفنية والإعلامية، والذي يعكس تكاملاً مؤسسياً يصب في مصلحة الحفاظ على المكتسبات الوطنية وصون الهوية البحرينية الأصيلة.

وبأنّى إنتاج «وطن العلا» ليؤكد أن الإبداع البحريني، حين يلتقي بحب الوطن ورعاية القيادة الحكيمة، يثمر أعمالاً ترسخ الهوية وتلهم الأجيال لمواصلة مسيرة البناء والعطاء.

محمد المنصوري: أهمية توظيف الفن

والإبداع في تعزيز الانتماء الوطني

وقد أشار محمد سعيد المنصوري إلى أن (وطن العلا) بحق يعتبر إبداعاً فنياً يجسد قيم الانتماء الوطني ويرسخ أصالة الهوية البحرينية، حيث إن ما أنتجه المكتب التنفيذي للخطّة الوطنية لتعزيز الانتماء الوطني وترسيخ قيم المواطنة «بحريننا» من خلال العمل الفني الإبداعي «وطن العلا»، يعكس أهمية توظيف الفن والإبداع في تعزيز الانتماء الوطني وترسيخ قيم المواطنة، وتجسيد منظومة القيم الوطنية والثوابت المجتمعية النبيلة التي تشكل ركيزة أساسية في بناء المجتمع البحريني المتماسك، وتعزيز ارتباط أبنائه بوطنهم وقيادته وهويتهم الوطنية الأصيلة. وأضاف: «يأتي هذا العمل بوصفه نموذجاً للإبداع الهادف الذي يتجاوز حدود التعبير الفني إلى ترسيخ المعاني الوطنية في الوجدان المجتمعي، من خلال تقديم رسالة تعبر عن

الفكري والوجداني على أجيال المستقبل.

الدكتورة صفاء العلوي: «بحريننا»

قدمت إبداعاً يصل إلى قلوب الأجيال

من جانبها أكدت الدكتورة صفاء العلوي، الأمين العام لأسرة الأدباء والكتاب، أن العمل الفني «وطن العلا»، الذي أنتجه المكتب التنفيذي للخطّة الوطنية لتعزيز الانتماء الوطني وترسيخ قيم المواطنة «بحريننا»، يمثل تعبيراً إبداعياً عن محبة البحرين والاعتزاز بهويتها والولاء لقيادتها، مشيدة بتوظيف الشعر والفن في ترسيخ القيم الوطنية في الذاكرة والوجدان.

وقالت: «تتميز كلمات العمل بصور شعرية تجمع بين رسوخ الوطن وحيوية تطلعاته؛ ففي «باق بقاء الرايسات» يتجلى الثبات، وفي النخيل الشامخ تجتمع الأصالة والنماء، فيما تمنح عبارة «وتساقط أحلامنا» المستقبل صورةً مفعمة بالأمل والطموح. ويأتي ضمير الجماعة ليجمع هذه المعاني في صوت واحد يعبر عن المحبة والوفاء والمسؤولية المشتركة. ومن هنا، نختن دور «بحريننا» في تقديم إبداع يصل إلى قلوب الأجيال، ويعمق وعيها بأن الانتماء إلى الوطن محبة نعيشها، وعمل نخلص فيه، وعطاء نصون به مكتسباته ونبنى مستقبله».

منى الحمير: ابتكار أدوات إعلامية

وفنية قريبة من وجدان المجتمع

من جانبها، أوضحت منى يوسف الحمير، رئيس قسم أنشطة الاحتفالات والفنون، أن إطلاق هذا العمل يؤكد قدرة الخطّة الوطنية «بحريننا» على ابتكار أدوات إعلامية وفنية قريبة من وجدان المجتمع، وقادرة على إيصال رسالة الفخر والانتماء بكل سلاسة وعمق، لافتة إلى أن العمل أبرز براعة ملامح صمود المجتمع البحريني وقدرته على مواجهة التحديات بروح متماسكة متسلسلة بالتاريخ العريق والثوابت الراسخة، وهو ما يجسد أهمية الفن الهادف في حفظ